

61- حقيقة العبادة التي من أجلها خلق الثقلان - مراسلات الشيخ

ابن باز - رحمه الله - مشروع كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى من يراه من المسلمين حقيقة العبادة

التي من اجلها خلقت ثقلان من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى من يطلع عليه من المسلمين - [00:00:03](#)

سلك الله بي وبهم سبيل عباده المؤمنين واعاذني واياهم من طريق المغضوب عليهم والضالين. امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فان اهم واجب على المكلف واعظم فريضة عليه ان يعبد ربه سبحانه رب السماوات والارض ورب العرش العظيم -

[00:00:35](#)

القائل في كتابه الكريم ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلبه حثيثا

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله الخلق والامر - [00:01:01](#)

تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية. انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان

رحمة الله قريب من المحسنين واخبرنا سبحانه في موضع من كتابه انه خلق الثقلين لعبادته - [00:01:24](#)

فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه العبادة التي خلق الله الثقلين من اجلها هي توحيده بانواع العبادة من الصلاة

والصوم والزكاة والحج والسجود والطواف والذبح والنذر والخوف والرجاء - [00:01:51](#)

والاستغاثة والاستعانة والاستعاذة وسائر انواع الدعاء ويدخل في ذلك طاعته سبحانه في جميع اوامره وترك نواهيه. على ما دل عليه

كتابته الكريم وسنة رسوله الامين عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم - [00:02:14](#)

وقد امر الله سبحانه جميع الثقلين بهذه العبادة التي خلقوا لها. وارسل الرسل جميعا وانزل الكتب لبيانها هذه العبادة وتفصيلها

والدعوة اليها. والامر باخلاصها لله وحده. كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون -

[00:02:35](#)

وقال عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ومعنى قضى ربك في هذه الاية امر واوصى وقال تعالى وما امروا الا

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. وذلك دين - [00:03:02](#)

قيمة والايات في هذا المعنى كثيرة وقال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واتقوا الله ان الله شديد العقاب

وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - [00:03:27](#)

فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقال عز وجل من يطع

الرسول فقد اطاع الله الاية وقال سبحانه - [00:03:52](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا

انا فاعبدون وقال تعالى - [00:04:13](#)

الف لام راء كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم نذير وبشير فهذه الايات المحكمات وما

جاء في معناها من كتاب الله. كلها تدل على وجوب اخلاص العبادة لله وحده - [00:04:33](#)

وان ذلك هو اصل الدين واساس الملة كما تدل على ان ذلك هو الحكمة في خلق الجن والانس وارسل الرسل وانزال الكتب فالواجب

على جميع المكلفين العناية بهذا الامر والفقه فيه - [00:04:58](#)

والحذر مما وقع فيه الكثيرون من المنتسبين الى الاسلام من الغلو في الانبياء والصالحين والبناء على قبورهم واتخاذ المساجد والقباب عليها. وسؤالهم والاستغاثة بهم واللجوء اليهم وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكرب وشفاء المرضى والنصر على الاعداء الى غير ذلك من انواع الشرك الاكبر - [00:05:16](#)

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوافق ما دل عليه كتاب الله عز وجل ففي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له - [00:05:44](#)
اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله فقال معاذ قلت الله ورسوله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [00:06:01](#)

وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. الحديث وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار - [00:06:20](#)
وخرج مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار - [00:06:41](#)

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهذه المسألة هي اهم المسائل واعظمها وقد بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك فقام بتبليغ ما بعثه الله به عليه الصلاة والسلام اكمل قيام. واوذي في الله اشد الاذى. فصبر على ذلك - [00:06:59](#)

وصبر معه اصحابه رضي الله عنهم على تبليغ الدعوة. حتى ازال الله من الجزيرة العربية جميع الاصنام تام ودخل الناس في دين الله افواجا وكسرت الاصنام التي حول الكعبة وفي داخلها - [00:07:26](#)
وهدمت اللات والعزى ومناه. وكسرت جميع الاصنام التي في قبائل العرب وهدمت الاوثان التي لديهم. وعلت كلمة الله وظهر الاسلام في الجزيرة العربية ثم توجه المسلمون بالدعوة والجهاد الى خارج الجزيرة. وهدى الله بهم من سبقت له السعادة من العباد - [00:07:45](#)

ونشر الله بهم الحق والعدل في غالب ارجاء المعمورة. وصاروا بذلك ائمة الهدى وقادة الحق. ودعاة العدل والاصلاح وسار على سبيلهم من التابعين لهم باحسان ائمة الهدى ودعاة الحق ينشرون دين الله ويدعون الناس الى توحيد الله ويجاهدون في سبيل الله بانفسهم واموالهم - [00:08:10](#)

لا يخافون في الله لومة لائم. فايدهم الله ونصرهم واظهرهم على من ناوهم. ووفى لهم بما في قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقوله عز وجل - [00:08:38](#)
ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر اهي عاقبة الامور ثم غير الناس بعد ذلك وتفرقوا وتساهلوا بامر الجهاد - [00:09:00](#)

واثروا الراحة واتباع الشهوات وظهرت فيهم المنكرات الا من عصم الله سبحانه تغير الله عليهم وسلط عليهم عدوهم جزاء بما كسبوا. وما ربك بظلام للعبيد قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:09:25](#)
فالواجب على جميع المسلمين حكومات وشعوبا. الرجوع الى الله سبحانه واخلاص العبادة له. والتوبة اليه من اما سلف من تقصيرهم وذنوبهم. والبادار باداء ما اوجب الله عليهم من الفرائض والابتعاد عن ما حرم عليهم والتواصي فيما بينهم بذلك والتعاون عليه - [00:09:51](#)

ومن اهم ذلك اقامة الحدود الشرعية وتحكيم الشريعة بين الناس في كل شيء والتحاكم اليها وتعطيل القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله. وعدم التحاكم اليها. والزام جميع الشعوب بحكم الشرع كما يجب على العلماء تفقيه الناس في دينهم ونشر التوعية الاسلامية بينهم - [00:10:18](#)

والتواصي بالحق والصبر عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشجيع الحكام على ذلك كما يجب محاربة المبادئ الهدامة من اشتراكية وبعثية وتعصب للقوميات وغيرها من المبادئ والمذاهب المخالفة للشريعة وبذلك يصلح الله للمسلمين ما كان فاسدا -

00:10:45

ويرد لهم ما كان شاردا ويعيد لهم مجدهم السالف وينصرهم على اعدائهم ويمكن لهم في الارض كما قال تعالى وهو اصدق القائلين. وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - 00:11:10

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون - 00:11:34

وقال سبحانه انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد والله المسئول سبحانه ان يصلح قادة المسلمين وعامتهم. وان يمنحهم الفقه في الدين ويجمع كلمتهم على التقوى. ويهديهم جميعا - 00:11:57

ان صراطه المستقيم وينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل وان يوفقهم جميعا للتعاون على البر والتقوى. والتواصي بالحق والصبر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامانا وسيدنا محمد بن عبدالله - 00:12:20

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه المكتبة الصوتية لسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله. اعداد مشروع كبار العلماء كويت اعزها الله بالتوحيد والسنة - 00:12:43